

## جهد الفرزكو فونيين حفظ العربية

# «المنجد» اليسوعي بلغ 110 أعوام

احتفت الجامعة الفرزكو فونية باللغة العربية. دغدغت اليسوعية «حينئذ» الطلاب إلى القواميس العربية التي يشكّل التعامل معها ومعرفة تقليب صفحاتها «مشكلة». رُتبت نسخات المنجد على الرفوف، «حُصّنت» المراجع والمقالات القديمة والنسخات الاصلية داخل صناديق زجاج، رُكّبت لوحة للاب لويس معلوف واضح «المنجد»، ولوحة أخرى للاب فرديناند توتك واضح «منجد الاعلام». بدأ «المنجد» في هذه الاحتفالية متجدداً أكثر من اللغة العربية نفسها

### إيلده الفصين

بينما تواجه اللغة العربية «هم» التحديث واللاحق بالإضافة اللغوية في الميادين التكنولوجية والعلمية، تبدو الجامعة اليسوعية في بيروت أكثر حماسة من كبريات الجامعات اللغوية العربية في هذا المجال. تستند الجامعة «الفرزكو فونية» إلى تاريخ طويل وعمل دؤوب لليسوعيين في حقل اللغة العربية. أبرز إنجازات أولئك الرهبان قاموس «المنجد» الذي احتفلت الجامعة بمرور 110 أعوام على إصداره عبر إطلاق المنجد المفضل (عربي - فرنسي، وعربي - إنكليزي) والمنجد الإلكتروني.

في الأساس اختار المنظمون عنوان «المنجد... المعاصر دوماً». 110 أعوام على عمر الطبعة الأولى (1908) من قاموس «المنجد» الذي وضعه الأب لويس معلوف اليسوعي. صدرت منه إلى اليوم 35 طبعة، و600 ألف نسخة حملت توقيع المطبعة الكاثوليكية و«دار المشرق». مع «منجد» اليسوعيين أصبح القاموس في متناول الجميع وخصوصاً الطلاب. اقترب «المنجد» من الجمهور أكثر من «لسان العرب» لابن منظور، وتخطى نشره «السياسة» لابن سينا. على مَرّ السنين، أدخل إليه تباعاً اللون الأحمر إلى جانب الأسود، أضيفت صور وخرائط، زيدت آلاف الكلمات، وجرى تطوير استخدامه، ولحقت بالمفردات الموجودة شروحات... «المنجد» الذي وضعه الأب معلوف

أصبح مرادفاً للقاموس في اللغة العربية، ثم راكم الآباء اليسوعيون إسهاماتهم في هذا «الإنجاز» اللغوي الذي بسط اللغة وقربها أكثر من الطلاب والباحثين. من بين أولئك الأب فرديناند توتك اليسوعي الذي عمل على «المنجد في اللغة والأعلام» (1930) منطلقاً من المعاجم العربية الاصلية ومضيفاً كلمات عربية تقرّها المعاجم العربية أو يستخدمها الأدباء والعلماء، وهذا المعجم يُعاد النظر فيه كل سنة أو اثنتين. ثم توالت إنجازات «اليسوعيين»: المنجد الوسيط (2004)، منجد الطلاب الحديث (2013)، والمنجد الكبير في اللغة والأعلام (2016)، والمنجد المعاصر للطلاب (2017)، المنجد المفضل (المفردة، المقابل والاستعمال في السياق: عربي - فرنسي أو عربي - إنكليزي) والمنجد الإلكتروني (2018). وللمناسبة، احتفلت جامعة القديس يوسف في بيروت و«دار المشرق»، أول من أمس، بالإصدارين الجديدين اللذين أتيا نتيجة جهد وعمل كلية اللغات والترجمة في الجامعة نفسها، وبمشاركة مجموعة من الشباب خريجي مدرسة الترجمة في الجامعة وأساتذة فيها.

### الشباب والعربية

في مسرح بيار أبو خاطر في حرم العلوم الإنسانية في اليسوعية، طغى حضور الشباب والطلاب رغم الصورة «النمطية» عنهم: الابتعاد عن العربية لصالح اللغات الأجنبية ولغة «الشات».

## راكم الآباء اليسوعيون إسهاماتهم في هذا «الإنجاز» الذي بسط اللغة وقربها من الطلاب والباحثين

ومن عائلة معلوف التي لها علاقات طويلة باللغة العربية وأنتجتها على الثقافة الأوروبية». برأيه «شكل المنجد أداة لإخراج اللغة العربية من الانحطاط ولإسهام في النهضة العربية الكبرى التي كان اليسوعيون أحد دعاة لها». والأب معلوف الذي وضع «المنجد» أجاد لغات عدة، وبحسب دكاش «أطلع معلوف خلال وجوده في فرنسا لدراسة اللاهوت على العديد من المخطوطات العربية وقام بنسخها».

يقال راجع المنجد والقصد مراجعة القاموس» بهذه الكلمات اختزل مدير «دار المشرق» الأب صلاح أبو جودة عمر المنجد مع الدار. وقد وصلت شهرته إلى دول عديدة منها «إندونيسيا والهند» قال. إنه «مفخرة» لليسوعية. أما وزارة الثقافة فقد أبدت «اعتزازها» بالمشاركة في المهرجان وفق كلمة الوزير غطاس خوري، التي ألقاها البروفيسور أمين فروخ. هذا ما اكتفت به الوزارة، أما فروخ فكانت له كلمة لاحقة أسهب فيها.

### «جمعة أم بيبة؟»

المحطة الأكثر قرباً من جمهور الشباب الحاضر في الصالة كانت مع البروفيسور هنري عويس، مدير مرصد اللغات العربية وأختائها في الجامعة، بعنوان «ماذا تأخذون: الجعة أم البيبة أم عصير الشعير؟». ثم سأل عويس «ولماذا تأخذون وليس تشربون؟»... كلمات عويس التي اختارها بعناية مثل «أنا ذاهب إلى اليمّ واللجة للسباحة، وليس إلى البحر» كان لها وقعها على

الحاضرين. هو دورن الكلمات حين أشار إلى جهد واضح «المنجد»، أو جهود المترجمين حالياً، حين «يدوزنون» الكلمة، وللمفارقة لفت عويس إلى أن كلمة «دوزن» تركية الأصل. أما نداء التحديث في اللغة، فجاء صريحاً على لسان مدير المعهد العالي لإعداد الدكتوراه في علوم الإنسان والمجتمع في الجامعة البروفيسور جرجوة حردان، إذ تحدّث عن إضافات ضرورية وغياب مصادر الكلمات الأعجمية إلى اليوم، داعياً «إلى إعداد لأئحة علمية للكلمات المستعملة واقعاً وحالياً، وإلى تطوير مشروع لأئحة الكلمات العربية الأكثر استعمالاً».

### «إضحك» هم الترجمة

وإذ عملت كلية اللغات في اليسوعية على المنجد المفضل ونقله إلى الفرنسية والإنكليزية، اعتبرت عميدة الكلية البروفيسورة جينا أبو فاضل «أن المنجد القديم يتوجّه إلى مثقف القرن الواحد والعشرين، فيما المنجد الثنائي الجديد (عربي - فرنسي، عربي - إنكليزي) يخدم المترجم المحترف الذي ينقل للمثقف المعلومات». وفي هذا النقل «أسقطت من المنجد الثنائي أصول المفردات، وتمّ الإبقاء على الميدان الذي تنتمي إليه المفردة مثل الطب والفيزياء وسواها». وأوردت أبو فاضل العديد من المفردات التي لها ترجمات مختلفة، مثل إبرة وجسم. وأسهبته في تعداد الصور البلاغية التي تزدهم بها اللغة العربية، والتي كان من الصعب نقلها إلى الأجنبية، مثل نقل الصورة البلاغية «فجعلناه هباءً منثوراً». وهنا استطرقت أبو فاضل لتقول «لكن الصور لا ترتحل من لغة إلى أخرى وتبقى على حالها». مثال آخر اختارته أبو فاضل: «وراء الأكمة ما وراءها»، وفيها دلالة إلى صخور الأكمة التي انتظرت الحبيبة خلفها مجيء حبيبها، وهنا يصبح النقل إلى الفرنسية موازياً لعبارة «il y a anguille sous roche» وبإنكليزية «there is something fishy». لكن الأمر يختلف مثلاً عند نقل الصورة البلاغية «يعرف من أين تؤكل الكتف»، حيث اكتفى المترجمون بترجمة المعنى إذ لا توجد صورة مشابهة لها في الفرنسية فتصبح مثلاً: «avoir de l'expérience»، أما في الإنكليزية فلها عبارة قريبة في المعنى وهي «to know on which side one's bread is buttered». الترجمة الحرفية لصورة «وأعزّ من بيض الأنوق» هي ترجمة مثيرة لـ «الضحك»، مما جعل المترجمين ينقلونها إلى الفرنسية بعبارة معناها «أكثر قيمة من الحياة». لكن ترجمة القول تصبح أسهل مع أقوال مثل «الولد سرّ أبيه»، وتصعب أمام «لا تطلب أثراً بعد عين». العثور على ترجمة «ترضي المترجم نفسه» أمر يتطلب جهداً ووقتاً. ومراكمة الجهود أمر نجح به اليسوعيون وجامعتهم.

رئيس جامعة القديس يوسف: شكّل المنجد أداة لإخراج العربية من الانحطاط ولإسهام في النهضة العربية الكبرى (مروان طحطح)

